(385) بمناسبة الحديث عن النسخ في الاحكام وهو في أفق التشريع، وبمناسبة أن النسخ كالبداء وهو في أفق التكوين، وبمناسبة خفاء معنى البداء على كثير من علماء المسلمين، وأنهم نسبوا إلى الشيعة ما هم براء منه، وأنهم لم يحسنوا في الفهم ولم يحسنوا في النقد، وليتهم إذ لم يعرفوا تثبتوا أو توففوا (1) كما تفرضه الامانة في النقل، وكما تقتضيه الحيطة في الحكم، والورع في الدين بمناسبة كل ذلك وجب أن نذكر شيئا في توضيح معنى البداء، وإن لم تكن له صلة ـ غير هذا ـ بمدخل التفسير. تمهيد: لا ريب في أن العالم بأجمعه تحت سلطان ا وقدرته، وأن وجود أي شئ من الممكنات منوط بمشيئة ا تعالى، فإن شاء أوجده، وإن لم يشأ لم يوجده. ولا ريب أيضا في أن علم ا سبحانه قد تعلق بالاشياء كلها منذ الازل، وأن الاشياء بأجمعها كان لها تعين علمي في علم ا الازلى وهذا التعين يعبر عنه ب " تقرير ا " تارة وب " قضائه " تارة أخرى، ولكن تقدير ا وعلمه سبحانه

---

(1) انظر التعليقة رقم (9) للوقوف على اختلاق الفخر الرازي نسبة الجهل إلى ا على لسان الشيعة ـ في قسم التعليقات. (*)